

وإذا جعلنا مبدأ حسابنا قسماً آخر من القطر الاوراسي اتصلنا الى مثل النتيجة السابقة فالحيوانات اللدبية المستوطنة في بلاد امير مثلاً في اربعة واربعون نوعاً معروفاً الآن (ما عدا الخفافيش والحيوانات المائة) منها ستة وعشرون لا تميز عن حيوانات اوروبا اعني ان الانواع هي في البلادين . واثنا عشر نوعاً او ثلاثة عشر لها امثال اقارب في اوروبا اي ان الاجناس هي في تلك الانواع متميزة قليلاً . فلا يبقى سوى خمسة انواع اوتة خاصة بالبلاد المذكورة . وقس على ذلك الحيوانات اللدبية في شمالي افريقية فانها قلماً تختلف عن حيوانات اوروبا وغربي آسيا

ثانياً الطيور حكماً يوافق حكم ذوات الثدي ويؤيد تخطيط القطر الاوراسي المذكور انفاً . ولا نذكر منها الا طيور بريطانيا من رتبة الجوارح^(١) وهي مئة وثمانية عشر نوعاً هذا تقريباً الجغرافي بالاجمال

٢٢	نوعاً تمتد الى اوروبا	وشمالي افريقية	واواسط آسيا وشرقيها
٢٥	نوعاً تمتد الى اوروبا		واواسط آسيا وشرقيها
٤٢	نوعاً تمتد الى اوروبا	وشمالي افريقية	وغربي آسيا
٦	انواع تمتد الى اوروبا	وشمالي افريقية	
٦	انواع تمتد الى اوروبا		وغربي آسيا
٦	انواع تمتد الى اوروبا		

ومن هذه الانواع المئة والثانية عشر كلها سبعة انواع فقط تتجاوز الى القطر الافريقي . وثمانية تتجاوز احياناً الى القطر الهندي . وستة فقط قد تتجاوز الى القطر الاميركاني الشمالي فخرى مما سبق ان اوروبا وشمالي افريقية والاقسام المتوسطة والشمالية من آسيا كلها مشتركة في حيواناتها ولذلك وجب جمعها اصطلاحاً في قطر واحد عظيم وقس عليه سائر الاقطار . اما اسباب تفرق الحيوانات على الاسلوب المشار اليه ونواميس التفرق الجغرافي العمومية وتعليلات بعض الشواذ المشهورة فسياتي الكلام عليها في مقالة تامة لهذه ان شاء الله

— 31133333 —

اقتدار الحمامين على نجاة المجرمين

منذ مدة ليست بطويلة رأى احد التجار الافرنسيين انه على حافة الافلاس فسوّلت له نفسه ان يقتل واحداً من خدمة البنك الفرنسي الذين يجمعون الاموال ويسبب مامعه ليصخب يوشانه فدعااه الى مخزنه زاعماً انه يريد ان يصرف منه شيئاً وقاجاه بضربة على راسه ظن انها تقضي عليه وكان

Insectores ou Passeres (1)

قد فرش محرته بالنين وهياً طريقة لنقل الحجة الى قبيحته ودفعها فيه . ولسوء طالعوني في القتل
بعض الرمي فجر نفسه الى باب الخرن وفتح ووقع امامه بيتاً فنضت الحكومة على القاتل وارادت
ان تحاكمه وتقص منه فقام لاشو المحامي المشهور ودافع عنه دفاعاً ابكى المحكمين وجعلهم يعنون عنه
وذلك انه شخص امامهم بقوة بلاغته تاجراً صادقاً وزوجاً اميناً واباً شفوفاً وقع فيه وحنة الياس لآ
رأى نفسه على حافة الافلاس ثم ابتهل اليهم ان يشفقوا عليه لانه لم يقصد سوى حفظ شرفه فاخطأ
خطاه فظيعاً في محاولته اصلاح شأنه بالقتل والسرقة الا ان خطاهه هذا يدل على انحراف قوى
عقله بسبب تاخر احواله . فعنوا عن قتله وحكموا عليه بالنفي فقط .

وسند نحو ثلاث سنوات دعي لاشو هذا للجماعة عن عاهز رمت عشيها بالرصاص وجرحته
جرحاً بليغاً اشرف منه على الموت لانه اراد ان يتزوج بغيرها بعد ان سلمته نفسها وانتظرت ان
يتزوج بها . ولم تكن هذه المرأة محصنة قبل ذلك ولم يكن لها حق ان تاخذ منه شيئاً ولكنه كان غيباً
وكرماً فقطع لها مالا قدره ٢٦٠ فرنك بدفعة لها كل سنة مدى حياتها . ولكن لاشو اخذ هذا
الامر الذي يدل على كرم ذلك الرجل سلاحاً دافع به عنها فقال بعد ان اقر بفساد سيرتها السابقة
”ولكن ما علاقة ذلك بالدعوى التي نحن فيها . ان كانت هذه الفتاة التعيسة قد احبت هذا
الرجل حباً صادقاً وتاملت ان تصير زوجة امينة له وتعيش باقى حياتها بالطهارة والعفاف الا
تأسفون على انقطاع حبال آمالها الا ترون انها رفضت المال اللذي وقفه عليها لانها احبت حباً
طاهراً الا ترون انه امتلك فتوادها ولما هجرها اوقعها في وهدة الفتوى . ا تريدون ان تحكموا
عليها فتسبوا ان المرأة التي تسقط مرة لا يجمل لها بعد ذلك ان تحب احداً ولا ان تحومعاصيها
السالفة بل يجب ان تبقى حياتها باسرها ملتصقة برداء العار تتبع عرضها بالمال كما اراد عتيق هذه
الفتاة ان يتباع منها هتك عرضها وكثر قلبها بثلاث مئة فرنك بدفعها لها كل شهر . وكان في دار
النساء كثيرات من السيدات الشريفات والمؤلفات والمختصات فيمكن عند استماع هذا الكلام
وكانت النتيجة ان المحكمين حكموا ببرائةها فصنق المحور طرباً عند استماع حكمهم ولبسوا بهيئتها
اياماً وهدايتها الازهار والرياحين والهدايا النفيسة اشعاراً بتصويم فعلها ولكن كان هذه الحادثة
افصح تاثير في احوال النواجر فلم يمس سنتان عليها حتى شفتت بعشرين حادثة مثلها لانها جاءت
سناية للقول الحق ”ولكم في القصاص حياة“ . وكان جورج لاشو حفيد لاشو المتقدم ذكره محامياً في
احدى هذه الحوادث العشرين فقال له القاضي (المنفذ الحكم) ان تبرئة هولاء النساء اللواتي ينتلن
بقصد الاشتهار عار على الأمة وخطر على الهيئة الاجتماعية فاجابه ”ان تبرئة هولاء النساء يرفي
آداب الهيئة الاجتماعية لان عدم الاتصاف للشبان الفاسدي الآداب خير نذير لهم . وكل الشرائع

قد عجزت عن اصلاح سيرتهم ولكن تبرة فائلة واحدة من حواء الفاتلات يخوفهم ويصلح سيرتهم
غصاً عنهم". هذا ولا يخفى ما في هذا التباس من السفه لان الضرر لا يدفع باضراً منه ولكن
بلاغة المحامين قد تنصر الشر فتجعل الحق بطلاً والنيل حقاً ولا سيما في دعاوى القتل . فعسى
ان لا يكون لهذه الآفة في بلادنا نصيب

—000—

المنهيات ورجال العلم

يرى البعض ان المنهيات لازمة لرجال العلم لتنيه قوى عقولهم ويستشهدون على ذلك بعدد
غير من العلماء والشعراء وغيرهم من ذوي الاشغال العقلية الذين رقبوا ذرى المجد والتصبية في
فهم والكأس في يدهم . الا ان كثيرين من الاطباء والباحثين يقولون ان النعج والخمور وما اشبه
من المنهيات مضرّة بدوي الاشغال العقلية ضرراً شديداً . ولما كان الحكم في هذه المسألة متوقفاً على
تعداد الشواهد المؤيدة احد طرفيها وتركيبها بما يقطع الريبة ذكرت جريدة المعرفة الانكليزية
شهادة العلامة الاب مونتو تفلأ عن له مند اثباتاً لضرر المنهيات بدوي الاشغال العقلية
فخصنا شهادته هنا وشفعناها بشهادة العلامة بروكتر مشي الجريدة المذكورة . قال الاب مونتو
المذكور آنفاً

قد طبعْتُ حتى الآن مئة وخمسين كتاباً من تأليني بين كبير وصغير واكادلا افارق مكتبي
ومع ذلك لم استعن قط بالمنهيات على تنيه قوى عقلي لا بالقهوة ولا بالخمر ولا بالنعج ولا بشيء
من مثل ذلك لاني وجدت المنهيات تؤثر في دماغي تأثيراً مضرّاً بالشغل . وكثيراً ما كنت استعمل
السعوط ولكني وجدت استعماله عادةً سميحة مضرّة لانه يسد الانف ويعسر التنس ويحج الصوت
ويضعف الذاكرة . وعندني شواهد كثيرة على انه يضعف الذاكرة ضعفاً شديداً افرجها اني تعلمت
انتي عشرة لغة بالاسلوب الذي نشرته في بعض كتبتي وهو اني كتبت قائمة ١٥٠٠ او ١٨٠٠ كلمة
اصليه من كل لغة منها وريختُ معناها في ذاكرتي بوساطة علاقات علقها بها فرج في ذهني ٤١٥٠٠
كلمة غربية وريختُ ايضاً نحو ١٢٠٠٠ حادثة تاريخية مع تاريخها وكان كل ذلك في ذاكرتي دائماً
استخضعُ متى شئت فلرسألي سائل من الملك الخامس والعشرون من ملوك الانكليز مثلاً لاجنبه
على النور انه ادورد الملقب ببلتاجنت الذي رقي سدة الملك سنة ١١٥٤ ولذلك كنت في اللغات
والتاريخ من اغرب رجال عصري حتى كان ارأغو عندما يرحع بي يهددني بالهرق كساحر .
ولكنني اعتدت حديثاً على استعمال السعوط وانفع فصرت ادخن ثلاث سواكبر او اربعاً كل